

## 71) شرح العقيدة الواسطية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى حقيقة الايمان وحكم مرتكب الكبيرة فصل ومن اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل. هذا الفصل يا اخوان سيتكلم فيه عن مجموعة من المسائل - [00:00:00](#)

منها تعريف الايمان عند اهل السنة وثم سنتعرض الى الفرق المخالفة. والمسألة الثانية حكم مرتكب الكبيرة لانها بين هاتين المسألتين ارتباط اهل السنة والجماعة كما مر بنا وهنا سنفصل في هذه المسألة اكثر - [00:00:31](#)

اهل السنة والجماعة يرون ان المسلم اذا ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب كالربا وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ونحو ذلك فانه آ ناقص الايمان طيب مهدد بالوعيد يعني يخوف بالوعيد وقد ينفذ فيه الوعيد وقد لا ينفذ. بمعنى انه يعني حكمه في الدنيا انه فاسق - [00:00:47](#)

مسلم مؤمن ناقص الايمان هذا حكمه في الدنيا. في الآخرة اذا لم يتب وامره الى الله قد يغفر الله له فضلا منه وتكرما وقد يعذبه بقدر ما عنده من الذنوب التي لم يتب منها ثم مصيره الى ايش؟ الى الجنة - [00:01:09](#)

اما اذا تاب التائب من الذنب كمن لا ذنب له. حتى ولو كان هذا الذنب من كبائر ذنوب حتى ولو كان الشرك اذا تاب منه فان الله يتوب عليه. تمام - [00:01:27](#)

الخوارج المعتزلة كما مر معنا يعتقدون ان مرتكب الكبيرة كافر في الآخرة اما في الدنيا فقال الخوارج انه كافر ايضا وقال المعتزلة لا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر يعني هو في منزلة بين المنزلتين. طيب الان سنتعرض الى هذه المسائل بشيء من التوسع. قال الشارح - [00:01:38](#)

عندكم صفحة مئتين وسبعة وعشرين. قال ومن اصول اهل السنة يعني من قواعد اهل السنة ان الدين. الدين في اللغة العربية هو الذل. ويقال يعني يقال دان فلان لفلان. يعني انقاد له هو وانصاع له - [00:02:00](#)

وفي شرع هو ما امر الله به. كل ما امر الله به فهو من الدين والايمان اه لغة التصديق. ومنه اه وهذا التعريف تعريف اللغة. اه تعريف الايمان بانه بانه تصديق هذا القول عليه الاكثر - [00:02:15](#)

ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي وما انت بمصدق لنا والقول الثاني ان تعريف الايمان في اللغة العربية هو الاقرار وصوبه الشيخ بن عثيمين بن عثيمين رحمه الله - [00:02:30](#)

ثم نقول ولا يوجد اقرار الا مع تصديق. تمام؟ لا يوجد اقرار الا مع التصديق طيب وشرعا هو ما ذكره الشيخ بقوله قول وعمل. الايمان عبارة عن قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل - [00:02:46](#)

القلب واللسان والجوارح تمام وهذا هو تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة انه قول وعمل يعني لابد من هذين الامرين قول وعمل القلب واللسان لهما قول وايضا لهما عمل طيب قول وعمل قول القلب واللسان - [00:03:08](#)

وعمل القلب واللسان والجوع. كل هذا سنضرب عليه امثلة سنوضحه ان شاء الله. قال فالقول قسمان قول القلب. ما هو قول القلب؟ قول القلب هو الاعتقاد. ما تعتقده في قلبك هو قول القلب - [00:03:31](#)

يعني ماذا يقول قلبك في هذا الدين؟ يعني انا اعتقد بصحة هذا الدين هذا قول قلبي طيب وقول اللسان هو التكلم بكلمة الاسلام التكلم بكلمة الاسلام. تمام؟ مثلا تقول اشهد ان لا اله الا الله. هتتكلم بكلمة الاسلام. هذا ماذا؟ هذا قول اللسان - [00:03:45](#)

الذي تسمعه اما اما عمل اللسان الذي هو تحرك اللسان لما يتحرك اللسان وينطق هذه الحركة يقال لها ماذا؟ عمل اه عمل اللسان نعم قال اذا اه النطق النطق نطق اللسان هذا قوله - [00:04:07](#)

اما حركته فهذا عمله طيب اذا نعود مرة اخرى قال فالقول قسمان قول القلب وهو الاعتقاد. وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام تمام والعمل قسمان طيب بل نقول يعني ثلاثة - [00:04:34](#)

الاول عمل القلب. هل القلب له عمل؟ نعم عمل القلب عبارة عن نية واخلاص. حينما ينوي قلبك ويخلص هذا عمله تمام والثاني وعمل الجوارح. الجوارح هي الاعضاء مثل ان تصلي ان تحج ان تجاهد هكذا - [00:04:52](#)

الثالث نضيف اكتبوا عندكم هذا الثالث عمل اللسان ما هو عمل اللسان؟ حركته حين يتحرك اللسان هكذا يضطرب هذه الحركة تتحرك كي تنطق هذا يقال له عمل اللسان اذا صار عندنا قول القلب وقول اللسان فقط - [00:05:12](#)

والعمل اللي كم؟ العمل لثلاثة اشياء. عمل للقلب. وعمل للجوارح وعمل للسان. واضح هذا قال الشارح والفرق بين اقوال القلب واعماله ما الفرق بين قول القلب وعمل القلب؟ ان اقواله هي العقائد - [00:05:31](#)

اقوال القلب هي العقائد التي تعتقدها انت في قلبك التي يعترف بها ويعتقدها. واما اعمال القلب فهي حركته التي يحبها الله ورسوله التي يسميها العلماء اعمال قلوب. وهي محبة المحبة محبة الخير وارادته الجازمة كراهية الشر - [00:05:47](#)

والعزم على تركه هذه هي اعمال القلوب واعمال القلب تنشأ عنها اعمال الجوارح واقوال اللسان. يعني اذا كان الايمان في قلبك موجودا فان هذا اثره سيظهر اين؟ على اللسان. فستنطق بالتوحيد - [00:06:03](#)

وسيظهر ايضا اين؟ على جوارحك فسحرك فتصلي وتصوم وتحج هذا كله ناشئ عن ماذا؟ عن ايمانك في القلب. فالايमान نعم اصله في القلب اصله في القلب ثم يظهر على اللسان ويظهر على الجوارح - [00:06:17](#)

ومن ثم ومن ثم صارت اقوال اللسان واعمال الجوارح من الايمان. هذا هو مذهب اهل السنة ان الايمان قول وعمل قول وعمل تمام ثم قال الشارح اقوال الناس في تعريف الايمان. العلماء حينما يقولون الناس - [00:06:33](#)

يقصدون جميع المذاهب جميع الفرق جميع التيارات طيب فيدخل فيه اهل السنة وغيرهم الان بعد ان عرفنا تعريف الايمان عند اهل السنة طيب نريد ان نتعرف الى اقوال المذاهب الاخرى - [00:06:53](#)

والمصنف يعني لما يكرر المباحث لما يكررها لا يكررها تكرارا محضا بل يزيد فيه فائدة فاهتم؟ يعني نحن تقدم معنا الاشارة الى حكم مرتكب مثلا لكن هنا اعاده مع بيان تعريف الايمان وشرح اضاف الاقوال الاخرى. المهم المهم آآ من اراد التوسع في - [00:07:07](#)

معرفة هذه الاقوال احالكم عندكم احال عندكم في الحاشية على مجموعة من الكتب. طيب القول الاول هو قول اهل السنة والجماعة انه اعتقاد تعتقد بقلبك تمام وتنطق بلسانك لا اله الا الله وتعمل بالاركان يعني الجوارح فتصلي وتحج ونحو ذلك - [00:07:27](#)

اه يزيد بعض العلماء فيقول يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة اه الشيطان. يعني هذا كلام عرفه بعض العلماء. يعني يقول اعتقاد بالجنان الجنان هو القلب. ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان. يعني هذي النونات - [00:07:48](#)

امس تساعدكم على حفظ التعريفات. التعريف الثاني هو تعريف المرجئة وقد تقدم معنا ان المرجئة ثم مرجئة اخذا او او مأخوذ من الارجاع والارجاء هو التأخير. ومنه قوله تعالى ارجه واخاه. يعني اخره واخاه - [00:08:08](#)

وثموا بذلك لانهم اخروا اه الاعمال عن مسمى الايمان. لماذا؟ لان الايمان عندهم كما يقول المصنف هنا يقول هو اعتقاد بالقلب تمام اذا اعتقد بقلبه اعتقد بقلبه التوحيد. تمام؟ ونطق باللسان - [00:08:27](#)

هذا عند المرجئة مؤمن. طيب اين اعمال الجوارح؟ قالوا لا تدخل في مسمى الايمان الايمان شيء واعمال الجوارح شيء اخر عند المرجئة الضلال اذا اذا امن بقلبه ونطق بلسانه هذا مؤمن - [00:08:46](#)

مهما عمل من الاعمال لان الاعمال عندهم اه كما يقولون كما تقدم معنا لما قالوا اه لا يظر مع الايمان ذنب عياذا بالله. يقولون لا يظرك مع الايمان ذنبك كما لا لا ينفع مع الكفر طاعة - [00:09:03](#)

وهذا كلام تلبیس هذا كلام ضلال كبير. فالمهم ان المرجنة عندهم اذا نطق اذا امن بقلبه اعتقد بقلبه ونطق بلسانه ثم جلس ولم يعمل اي في عمل فهو مؤمن عندهم كامل الايمان. كامل الايمان - 00:09:19

لان حقيقة الايمان هو هذا فلا علاقة للامال في تأثير الايمان فهتمم ولذلك نحن يعني نرى اثار هذا المذهب بين الناس حين ينكر الانسان على منكر معين تقول له مثلاً لماذا لو تصلي؟ يقول لك الايمان في القلب - 00:09:36

يعني ماذا يقصد الايمان في القلب؟ يقصد ان ان صلاتي او عدم صلاتي لا تؤثر في الايمان. لان ايماني انا موجود في قلبي انا مؤمن بقلبي وليس الايمان بالصلاة ولا بالحجاب ولا بالحج ولا بالزكاة. لا الايمان في القلب - 00:09:57

الايمان في القلب هذا مذهب المرجئة ويزيدون عليه النطق باللسان طيب اه طيب هذا المذهب الثاني المذهب الثالث عند الكرامية انه نطق باللسان فقط. فاذا نطق باللسان فقط فهو مؤمن - 00:10:13

يعني لا حاجة الى ايش؟ الى الايمان بالقلب. ولا الى العمل عمل الجوارح. والعياذ بالله. الرابع عند الجبرية وهم الجهمية. انه الاعتراف بالقلب فقط او مجرد المعرفة في القلب. يعني ما يحتاج الى ايش؟ ما يحتاج الى نطق باللسان ولا عمل بالجوارح والاركان - 00:10:30

يعني على مذهب الجهمية الجبرية هؤلاء على مذهبهم يكون ابليس مؤمناً. لماذا؟ لان ابليس يؤمن ويعترف في ذاته ان الله عز وجل ولذلك قال ربي انظرنى. اذا هو يعترف بان الله ربه - 00:10:48

طيب وعلى قولهم ايضاً فرعون مؤمن. لان فرعون كان مقراً بالحق كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا ففرعون كان يجحد وهو في قلبه مؤمن. على معاييرهم في قلبه يعرف الله عز وجل - 00:11:04

على تعريفهم هؤلاء فرعون ايضاً مؤمن القول الخامس طبعاً اه المذهب الثالث مذهب الكرامية كيف نبطله؟ نبطله بان نقول لهم على تعريفكم المنافقون يكونون مؤمنين لان المنافق ينطق بلسانه فقط. لا يؤمن بقلبه - 00:11:24

فعلى تعريفكم انتم ايها الكرامية يكون عبد الله بن ابي بن سلول مؤمناً لانه نطق بالرسالة والواقع انه منافق كافر والفرق بينهم اي المعتزلة وبين اهل السنة اه طيب القول الخامس والاخير. المعتزلة يقولون اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح. طيب اليس هذا تعريفنا نحن؟ نقول لا - 00:11:44

هناك فرق. قال والفرق بينهم اي المعتزلة وبين اهل السنة ان مرتكب الكبيرة يسلب اسم الايمان بالكلية ويخلد في النار عندهم واضح؟ مرتكب كبيرة. من اكل الربا عند مثلاً عند المعتزلة فانه كافر. في الآخرة. واما في الدنيا قلت لكم منزلة بين منزلتين - 00:12:07

واما عند اهل السنة لا يسلب الايمان بالكلية لا يقال هو ليس بمؤمن بالكلية لا يقال ناقص الايمان كما سيأتي. وعند اهل السنة لا يخلد في النار واضح؟ اذا فرق بين مذهبنا وبين مذهبهم - 00:12:27

وكل هذه الاقوال باطلة وما قاله اهل السنة هو الحق لادلة كثيرة. ثم قال ابن تيمية المسألة الثانية الان هذي مسألة اخرى الان. هل الايمان يزيد وينقص اهل السنة يقولون نعم الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وهذا من اصول اهل السنة والجماعة. والدليل على ذلك قوله تعالى - 00:12:39

واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايش؟ ايماناً. وقوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم طيب سيقول قائل القرآن ذكر ان الايمان يزيد لكن لم يذكر ان الايمان ينقص الجواب ان نقول - 00:12:57

اذا كان الشي يقبل الزيادة فلا شك انه يقبل النقص هذا واحد. ثانياً عندنا حديث نحن نؤمن بالقرآن والسنة ليس فقط بالقرآن عندنا حديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل وايش؟ ودين - 00:13:11

دين يعني ايمان. اذا هالحديث يصرح ان الايمان يدخله النقص كما يدخله الزيادة طيب فان قال قائل ولماذا نحن نحتاج ان نبرهن على هذه المسألة؟ هل يعقل انه يوجد طوائف تقول ان الايمان لا يزيد ولا ينقص؟ الجواب نعم - 00:13:26

يوجد والسبب في ذلك هو اختلافهم في مفهوم الايمان هل هو يعني شيء واحد وبحيث يأتي كله اما يأتي كله او يذهب كله. طيب

هذي من الاقوال المخالفة لا نحن لا نتصور الايمان بهذه الطريقة - [00:13:46](#)

وانما مذهب اهل السنة كما عرفتم اه فان قال قائل وكيف يزيد الايمان؟ نقول يزيد الايمان بمعرفة الله عز وجل. كيف نعرف الله عز وجل نعرفه باسمائه وصفاته ثانيا النظر في الايات الكونية تنظر في الشمس والقمر والنجوم هذا يزيد في الايمان - [00:14:06](#)

وكذلك النظر في الايات الشرعية وهي القرآن الامر الثالث كثرة الطاعات والاعمال الصالحة. الامر الرابع ترك المعاصي. هذا كله ايش؟ اسباب زيادة الايمان. طيب اسباب نقص الايمان عكس هذه الامور الاربعة - [00:14:23](#)

التي ذكرتها لكم خالف في هذا المرجئة قالوا الايمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص مخالفة المعتزلة والخوارج ايضا في هذه المسألة. طيب عرفنا الان الحق في هذه المسألة وعرفنا من الذي خالف. ثم قال ابن تيمية وهم مع ذلك - [00:14:37](#)

يا اهل السنة لا يكفرون اهل القبلة اهل القبلة هم هم الذين ينتسبون الى ملة الاسلام ويصلون الى قبلتنا لا يكفرونهم بمطلق المعاصي. ما معنى بمطلق المعاصي؟ يعني بكل المعاصي. لا. اهل السنة لا يكفرون بكل المعاصي - [00:14:56](#)

لا يكفرون بالصغار ولا يكفرون بالكبائر. يكفرون بايش؟ يكفرون بمن وقع في نواقض الاسلام؟ كالسجود اه لغير الله والذبح لغير الله وما شابه ذلك. اذا من نفع من وقع في نواقض الاسلام. وايضا متى يكفرون؟ يكفرون اذا استحل المسلم المعصية. مثل من قال -

[00:15:13](#)

ان ان شرب الخمر حلال هذا كافر لانه مستحل. ومن استحل معصية كفر من استحل معلومة من الدين بالضرورة معلوم من ام الدين انه حرام فاستحلّه فانه يكفر بذلك. اذا اهل السنة لا يكفرون بمطلق المعاصي اي بكل المعاصي. والكبائر كما يفعله الخوارج -

[00:15:34](#)

الخوارج قالوا هو كافر في الدنيا والاخرة ضيف اهل السنة يرون ان الاخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي. هذا العاصي الذي تراه هذا اخوك هو مقصر هو مذنّب هو هو يعني عاق لوالديه هو يأكل الحرام لكنه في النهاية الاخوة بين ايمانية ثابتة بينك وبينهم -

[00:15:58](#)

لكن ايمانه ضئيل وضعيف. فالعاصي اخ لنا في الايمان. لاحظ هذا الكلام يا اخواني يا ليت يعني نحن لو نطبقه مع العصاة. بعض الناس يتعامل مع العصاة كأنهم كفار وهذا خطأ كبير وتنفير عن الدين - [00:16:20](#)

خطأ هؤلاء العصاة هؤلاء العصاة ينبغي يعني ان نتعامل معهم نعم بالنصح والانكار انكار المنكر والامر بالمعروف نعم ولكن في نفس الوقت في الوقت نفسه نشفق عليهم ونرحمهم ونتألفهم - [00:16:35](#)

النظرة الان الموجودة الى العصاة والفساق الى انهم كأنهم كفار وكأنهم يعني لا خير فيهم ولا هذا الكلام غير صحيح انظروا الان المصنف هذا يقول يقول الاخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي - [00:16:51](#)

هذا الذي تراه يجاهر بالفسوق نعم هو مجاهر. وكل امة معافى الى المجاهدين وهو متوعد ونسأل الله ان يعافينا وان يغفر لنا وله. ولكن هو في النهاية اخونا الايمان كما قال وسلم لا تعينوا اه الشيطان على اخيكم - [00:17:06](#)

ما الدليل ان ان العاصي اخ لنا في الايمان؟ ان الله تعالى قال في اية القصاص فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف عفي له من اخيه المعنى ان الجاني اذا عفا عنه المجني عليه - [00:17:27](#)

اوليه عن القصاص ورضي باخذ المال قال خلاص لا نريد قصاص اعطونا فقط المال وهو الدية فعلى مستحقي المال ان يطلبه بالمعروف من غير عنف وعلى من عليه المال ان يؤديه اليه من غير ممانعة. طيب ما علاقة هذه الاية بموضوعنا؟ العلاقة - [00:17:43](#)

ان الله سبحانه وتعالى سمى القاتل. يا اخوان قتل المسلم قتل المؤمن بغير حق تقدم معنا ان فيها خمس عقوبات في هذا الكتاب نسأل الله عز وجل عليه في اية النساء. ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخر الاية - [00:17:59](#)

يعني هي من كبائر بل هي من اصول الذنوب الثلاثة الكبرى لان اصول الذنوب ثلاثة الشرك والقتل والزنا هذه اشد الكبائر هذي اشد الجرائم. فاذا مع ذلك مع انه قاتل - [00:18:13](#)

ومتوعد مع ذلك الله عز وجل سماه اخا. قال فمن عفي له من اخيه فسمى الله القاتل ايش؟ سماه اخا للمقتول مع ان القتل كبيرة من

كبائر الذنوب ومع هذا - 00:18:32

لم تزل معه الاخوة الايمانية يعني بقيت ودليل اخر. قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. طائفتان من ايش؟ من المؤمنين. اذا هل يحصل قتال بين المؤمنين؟ نعم - 00:18:48

ومع ذلك يبقون اخوة ومؤمنين. سماهم الله مؤمنين مع ارتكابهم للقتل الذي هو كبيرة من كبائر الذنوب. وقال تعالى فاصلحوا بين اخويكم هم اخوين طيب وقال تعالى واقصدوا ان الله يحب المقسطين - 00:19:02

نعم واتقوا الله في كل اموركم لعلمكم ترحمون بسبب التقوى. ثم قال المصنف ولا يسلبون يعني اهل السنة اهل السنة والسلف لا يسلبون الفاسق الملي الملي الذي ينتسب الى ملة الاسلام ويصلي الى - 00:19:21  
هذا الفاسق لا يسلبه العلماء علماء السنة لا يسلبونه الاسلام بالكلية. يعني لا يقولون هو ليس مسلما لا يفعلون ذلك. هذا تكفير لا يفعلونه ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة. ايضا لا يفعلون ذلك - 00:19:39

الفسق هو الخروج عن طاعة الله والمراد الفاسق هنا الذي يرتكب بعض الكبائر تمام طيب كشرب الخمر والزنا والسرقة مع اعتقاد حرمة ذلك. لماذا قال مع اعتقاد حرمة ذلك؟ لانه لو قال لا شرب الخمر وارتكاب الزنا حلال - 00:19:58

اذا قال ذلك كفر وخرج من الاسلام الملي شرحته لكم. طيب ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة والخوارج وعرفنا الفرق بين المعتزل والخوارج في هذه المسألة. طيب اذا المعجزة والخوارج يسلبونه اسم الايمان كاملا. اما نحن لا لا نسلبه. طيب مسألة مهمة - 00:20:22

هل نحب الفاسق؟ ام لا نحب قال العلماء نحبه بما معه من الايمان بقدر ما معه من الايمان ونبغضه بقدر ما عنده من المعاصي فيقول قائل كيف يجتمع في شخص واحد حب وبغض؟ الجواب يوجد يجتمع نحن في حياتنا قد نحب في الانسان شيئا ونبغض فيه شيئا اخر - 00:20:42

ثم قال الشيخ نقلب الصفحة مئتين واثنين وثلاثين قال ثم اه قال بل الفاسق بل الفاسق يدخل في اسم الايمان المطلق يعني اذا اطلق الايمان فان الفاسق يدخل فيه طيب يعني مثال ذلك اقول مثلا آ الله عز وجل خلق الخلق الى قسمين - 00:21:04

كما قال تعالى في سورة التغابن فممنكم كافر وممنكم مؤمن او نقول مثلا اهل الارض نوعان. مؤمن وكافر الان لما نقول مؤمن هنا المؤمن الذي يقابل ويعكس من؟ عكس الكافر. هنا اذا قلنا مؤمن من يدخل فيه - 00:21:24

هيدخل فيه اه العلماء والانبيا والصالحون الذين هم كاملوا الايمان فقط لم يدخل فيه كل من ينتسب الى الايمان سواء كان ايمانه ناقصا او كاملا. الجواب الثاني يدخل فيه الكل. فاذا اطلق اسم الايمان دخل فيه الفاسق - 00:21:42

لان الفاسق هو من جملة المؤمنين لكن ايمانه ايش؟ ناقص. قال الشارح اي مطلق الايمان الذي يدخل فيه الايمان الكامل والايمان الناقص. فيدخل فيه الجميع مثال ذلك مثال تطبيقي قال تعالى ف تحرير رقبة مؤمنة - 00:22:03

تحرير رقبة مؤمنة قال الشارح فان من اعتق رقبة مؤمنة وان كان المعتق فاسقا فيما في من يشترط فيما يشترط فيه ايمان الرقبة المعتقى هذا تقدم معنا آ في اكثر من من كتاب - 00:22:19

اه ككفارة الظهار والقتل. الان انسان قتل فعليه كفارة. طيب عليه ان يعتق رقبة. الله ماذا قال قال ف تحرير رقبة مؤمنة طيب اذا ذهب يحرر رقبة مؤمنة هل يجب ان تكون هذه الرقبة مؤمنة ايمانا كاملا - 00:22:40

ام هذا ايمان ايمان هذا الايمان العام الذي يدخل فيه المؤمن كامل وناقص الايمان؟ الجواب الثاني فلذلك قال اجزاءه ذلك العتق باتفاق العلماء. لو اعتق عبدا فاسقا يجزيه ولا لا؟ يجزيه بالاجماع - 00:22:59

لان ذلك يدخل في عموم الآية وان لم يكن المعتق من اهل الايمان الكامل. واضح لكم هذا؟ اذا الان في قوله تعالى ف تحرير رقبة مؤمنة هنا الايمان اذا اطلق وقصد به عكس الكفر فانه يدخل فيه الفاسق والصالح باختصار - 00:23:18

وهذا مما يدل على ان الفاسق ايش ليس كافرا لان العلماء اتفقوا على انك لو حررت عبدا فاسقا في كفارة الظهار او في كفارة القتل فانه يجزئك مما يدل على انه الفاسق ليس كافرا بل هو يدخل في ايش؟ في اسم الايمان المطلق - 00:23:38



واضح ثم قال هذا هذا هذا الاسلوب الاول او الاطلاق الاول في النصوص ثم قال وقد لا يدخل الفاسق الملي يعني احيانا يطلق اسم الايمان ولا يدخل الفاسق الملي قال وقد لا يدخل الفاسق الملي في اسم الايمان المطلق. اي اذا اريد بالايمان الايمان المطلق الكامل - [00:23:59](#)

كما في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ما معنى المؤمنون هنا اي الكاملو الكامل الايمان هنا المؤمنون اي ذوي الايمان الكامل لا يدخل فيه من لا يدخل فيه الفساق لان سياق الاية واضح انه يوحد به من كان كاملا في ايمانه. لذلك قال اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم - [00:24:21](#)

اية زادتهم ايمانا. وعلى ربه يتوكلون. هذا السياق واضح انه يقصد به ذوي الايمان الكامل. اذا الفاسق هنا هل يدخل لا يدخل لانه لا يتصف بهذه الصفات المذكورة اذا يا اخوان قد يطلق الايمان - [00:24:47](#)  
ويدخل فيه الفاسق والصالح وقد يطلق الايمان ولا يدخل فيه الا الصالح. انما اداة حصر المؤمنون اي كامل الايمان. اذا ذكر الله اي ذكر عظمتة ونحو ذلك وجلت اي خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته القرآن آ زادتهم ايمانا فهذا فيه دليل على زاد الايمان ايضا وعلى - [00:25:05](#)

بهم يتوكلون ان يفوضون. ثم ذكر الشيخ دليلا من السنة على ان الفاسق الملي لا يدخل في اسم الايمان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني - [00:25:25](#)  
حين يثني تأمل كلمة حين وهو وقت الزنا وقت الزنا اي عافانا الله واياكم. اثناء الزنا لو كان مؤمنا ايمانا كاملا لما فعل هذا الفعل الشنيع واما قبل الزنا الحال مختلف - [00:25:39](#)

وبعد الزنا الحال مختلف. لانه قد يتوب ويعود ايمانه. تمام؟ اذا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وهو مؤمن يعني انه في اثناء فعل هذه الفاحشة هو ليس كامل الايمان - [00:25:55](#)  
بل هو ناقص الايمان. وليس هذا الحديث في لا يفيد هذا الحديث انه لا ايمان له مطلقا لا هو عنده ايمان ولكنه ناقص. لا يزني زاني حين يزني وهو مؤمن. اي ليس هو وليس مؤمنا ايمانا كاملا. قال اي كامل الايمان - [00:26:10](#)

يعني لو كان معه ايمان كامل صحيح يعني لو كان معه ايمان كامل تام لما زنا اصلا وكذا اه شرب الخمر والسرقه الذي هو في الحديث نفسه. الحديث ذكر الزنا وذكر شرب الخمر وذكر النهبة التي هي نوع من انواع السرقة - [00:26:28](#)  
سيأتينا الان قال فالمنفي هنا عن الزاني والسارق والشارب هو كمال الايمان لا جميع الايمان. لما نقول شارب الخمر ليس مؤمنا او ان شاء الله الزاني ليس مؤمنا نقصد ايش؟ ليس مؤمنا ايمانا كاملا - [00:26:45](#)

بدليل الاجماع على توريت الزاني والسارق وشارب الخمر. اجمع الفقهاء ان هؤلاء الاصناف يورثون تمام؟ لو كانوا كفرة لما وارثوا لان المؤمن لا يرثي الكافر ولا ولا يرث الكافر المؤمن - [00:27:02](#)  
فقد دل الحديث على ان هؤلاء حين فعلهم المعصية قد انتفى الايمان الكامل عنهم وليس كل الايمان. اذا فرق عندنا نوعان الايمان عندنا الايمان الكامل وعندنا اصل الايمان اذا شارب الخمر عنده اصل الايمان ولا لا؟ اصل الايمان موجود. موجود. عنده اصل الايمان لكنه ضعيف يعني اه ضعيف - [00:27:17](#)

تمام واما الايمان الكامل فهو الذي وهو شيء زائد على اصل الايمان واضح مثل ايمان النبي صلى الله عليه وسلم وايمان ابي بكر وعمر هؤلاء يعني ايمانهم كامل. اذا عندنا اصل الايمان وعندنا كمال الايمان - [00:27:40](#)

ما المنفي عن الفاسق كمال الايمان وليس جميع الايمان او اصل الايمان نفس المعنى مم طيب. وقد دلت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة على انهم غير مرتدين بذلك. فعلم ان الايمان المنفي في هذا الحديث انما هو كمال الايمان الواجب - [00:27:59](#)  
وفي الحديث نفسه يقول عليه الصلاة والسلام ولا ينتهب نهبة ذات شرف الى اخره. النهبة بضم النون هي الشيء المنهوب نهبة فعلة بمعنى مفعول والنهب اخذ المال بالغلبة والقهر اما السرقة ايش تكون؟ تكون بخفية - [00:28:18](#)

ذات شرف اي قدر وقيل ذات استشراف يستشرف الناس اليها ناظرين اليها رافعين ابصارهم. يعني ان يأخذ الانسان شيئا من من من

انسان اخر بالقوة والغلبة ويكون هذا الشيء له قدر وقيمة. هذا والعياذ بالله من كبائر الذنوب - [00:28:38](#)  
هو من يفعل ذلك ليس مؤمنا ايمانا كاملا طيب ثمان الشيخ ذكر نتيجة للبحث السابق واستخلص الحكم بقوله في حق الفاسق الملي.  
الان خلاصة ما هو خلاصة اهلك مذهب اهل السنة في مرتكب الكبيرة؟ قال - [00:28:56](#)  
نقول اين نعتقد هنا القول بمعنى الاعتقاد. نقول نقول في حق الفاسق هو مؤمن شاب الخمر مؤمن ناقص الايمان او نقول هو مؤمن  
بايمانه يعني بقدر ما عنده من ايمان - [00:29:14](#)

فاسق بكبيرته. وهذا هو الحكم العادل جمعا بين النصوص التي نفت الايمان عنه. كحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن  
النصوص التي اثبت الايمان اذا آآ واثبت الايمان له. اذا نحن نلاحظ ان النصوص تارة تنفي الايمان عن الفاسق وتارة تثبت له الايمان.  
صح - [00:29:32](#)

قبل قليل ذكرنا لكم آيات اه واصلحوا واصلحوا بين اخويكم نعم اصلحوا بين اخويكم وكذلك الآية التي فيها وان طائفتان  
من المؤمنين. وايضا قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء. كل هذه تثبت ان الفاسق مؤمن. ثم عندنا نصوص اخرى تنفي عنه الايمان  
كحديث - [00:29:53](#)

حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. اذا كيف نجمع بين النصين؟ هكذا نجمع. نقول النصوص التي قالت ان الفاسق مؤمن  
تقصد الايمان بالايمان تقصد به اصل الايمان والنصوص التي قالت ان الفاسق غير مؤمن تقصد انه غير مؤمن الايمان الكامل -  
[00:30:15](#)

فجمعنا هكذا بين النصوص وبناء على ذلك فلا يعطى الاسم المطلق اي اسم الايمان الكامل. لا نقول شراب الخمر مؤمن وزاني مؤمن  
هكذا نعطيه الاسم اسم الايمان الكامل طيب لا نفعل هذا. وكذلك ولا يسلب مطلق الاثم - [00:30:35](#)  
اي اي لا نقول عنه هو آآ هو غير مؤمن لا نقول هكذا هو غير مؤمن وانما لابد من قيد اي نقول مثلا هو غير مؤمن الايمان  
الكامل - [00:30:56](#)

طيب واضح اذا باختصار لا نقول هو ليس بمؤمن او نقول اه هو مؤمن هكذا دون قيود بل لا بد ان نقيد. فنقول هو مؤمن بايمانه اي  
بقدر ما عندهم من الايمان. واذا اردت ان ان تنفي تقول هو غير مؤمن الايمان الكامل - [00:31:10](#)  
واضح اذا قال بل نقول مؤمنا ثم نقيد فنقول ناقص الايمان. او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته كما تقدم معنا قبل قليل وخالفنا في ذلك  
طائفة. المرجئة قالوا هو كامل الايمان. والخوارج المعتزلة قالوا هو كافر في الآخرة - [00:31:31](#)  
نعود الى ابن تيمية. قال فلا يعطى الاسم المطلق اي اسم الايمان الكامل ولا يسلب مطلق الاسم. اذا عندنا الاسم المطلق وعندنا مطلق  
الاسم مطلق الاسم هنا ما معناه؟ مطلق هنا بمعنى كل - [00:31:47](#)

يعني لا يسلب كل الاثم ولا يعطى الاسم المطلق اي لا يعطى الاسم الكامل. اذا اذا عندنا نحن مطلق الشيء وعندنا الشيء المطلق يقول  
ابن تيمية فلا يعطى الاسم المطلق اي اسم الايمان الكامل. ولا يسلب مطلق الاسم اي كل الاسم. اي الايمان الناقص. فيحكم عليه  
بالخروج من ايمان كما - [00:32:01](#)

يقول المعتزلة والخوارج والله اعلم. الان يلخص الشارح ويقول الايمان المطلق هو الايمان الكامل. ومطلق الايمان يعني نعكس مطلق  
هو الايمان الناقص. طيب وان شئت تكتب بجانبه تكتب او اصل الايمان - [00:32:24](#)  
اصل الايمان ويمكن ان نعبّر عن هذا بعبارة اخرى فنقول وهاي عبارة مقاربة جدا. الشيء المطلق هو الشيء الكامل ثم نقول الشيء  
المطلق يعني الشيء الكامل. واذا قلنا مطلق الشيء - [00:32:40](#)

اي اصل الشيء ولو كان ناقصا. اصل الشيب ولو كان ناقصا نعم هذا مبحث الايمان وقد فرغنا منه. وابن تيمية له كتاب خاص اسمه  
كتاب الايمان. وهناك كتب كثيرة بهذا العنوان. آآ - [00:32:56](#)

السلف طيب ثم قال آآ الشيخ الواجب نحو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر فضائلهم نعم وذكر فضائله من اصول اهل  
السنة سلامة قلوبهم سلامة قلوبهم من الغل والحقد والبغض. وسلامة سنتهم من الطعن واللعن والسب لمن؟ لاصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم. لماذا - 00:33:14

هذا التعظيم للصحابة؟ لانهم افضل منا. وسبقونا الى الايمان. واختصهم الله بالصحة. صحبة النبي صلى الله عليه وسلم. وهم افضل الامم بعد الانبياء. لانهم تتحمل الشريعة وبلغوها لمن بعدهم. وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروا هذا الدين -

00:33:41

فكل هذا الذي فعلوه الا يستحقون منا ان نوقرهم ونحترمهم وندعوا لهم؟ بلى. لماذا عقد الشيخ هذا الفصل؟ عقده للرد على

الروافضة رافضة وعلى الخوارج الذين يسبون الصحابة ويبغضونهم ويجحدون فضائلهم - 00:33:56

طيب وهنا فائدة كتبتها انا تعليقا على هذا الموضوع عن سعيد بن زيد رضي الله عنه انه قال والله لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح عليه السلام - 00:34:13

ابو نعيم طيب اه واراد ابن تيمية ان يبين براءة اهل السنة من هذا المذهب الخبيث وهو مذهب سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم

والتقرب الى الله بسبهم. عافانا الله واياكم - 00:34:41

قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم اي بعد المهاجرين والانصار وهم التابعون لهم باحسان الى يوم القيامة. كل من اتبع منهج الصحابة

الكرام فانه يدخل في عموم هذه الآية والذين جاءوا من بعدهم - 00:34:55

في بعض المهاجرين والانصار يقولون يعني ما هو موقفهم؟ ما هو موقف من جاء اه بعد المهاجرين والانصار ما هو موقفهم قال

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:35:09

هذا هو المطلوب منا ان نستغفر لهم وان ندعو لهم ولا تجعل في وقال تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. غلا الغش والبغض

والحسد. للذين امنوا وهم وهم - 00:35:26

ويدخل فيهم دخولا اوليا الصحابة. لكونهم اشرف المؤمنين ولكون السياق فيهم يقول انظر هنا الان ماذا يقول. الامام الشوكاني رحمه

الله قال فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم. فقد خالف ما امر الله به في هذه الآية - 00:35:40

ان الله قال والذين جاءوا من بعدهم يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. من الذين سبقونا بالايمان؟ الصحابة فان وجد

في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزع من الشيطان - 00:36:01

وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوته اوليائه. وخير امته نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار

جهنم ان لم يتدارك نفسه باللجوء الى الله سبحانه والاستغاثة به بان ينزع عن قلبه ما طرقة من الغل - 00:36:14

لخير القرون واشرف هذه الامة فانما جاوز فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمزم ووقع في غضب

الله وسخطه. وهذا الداء قال انما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة او صاحب من اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان

وزين لهم الاكاذيب المختلفة والاقاصي - 00:36:33

المفترة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى كلام العلامة الشوكاني

رحمه الله طيب عندكم هنا حاشية آآ في صفحة مئتين وستة وثلاثين يقول في الاسفل - 00:36:57

واما في العصر الحديث فقد انبرى لهم ائمة الدعوة من اتباع الامام المجدد الشيخ محمد عبد الوهاب وتلاميذه ومناصريه من اهل

السنة في مؤلفات كثيرة منها الشيخ احسان اله الظهير رحمه الله. الشيخ احسان الظهير من علماء باكستان - 00:37:16

وله كتب كثيرة في الرد على الشيعة وعلى القاضيانية وعلى كثير من الطوائف والفرق المعاصرة ولكثرة مؤلفاته ولانه اه ندر نفسه

للتحذير من الروافض وبيان ضلالاتهم اه تربص له الروافض - 00:37:31

ووضعوا له قبلة في مزهريه اه كان يقولون كان في مؤتمر او نحو ذلك فوضعوا له القبلة في هذي المزهرية وتوفي قتل نحسبه الله

حسيبه شهيدا عند الله وهكذا يعني سنة اهل البدع في كثير ممن يعارضهم انهم اذا ضاقوا به ذرعا يتخلصون منه بالقتل - 00:37:49

وهذا يدل على على انهم اهل باطل لانهم لان الحجة تقارع بالحجة والله المستعان اذا الشاهد من هذه الآية فيها فضل الصحابة

وفضل اهل السنة الذين يتولونهم وايضا يستفاد من الآية ما دام الله يأمرنا بالاستغفار للصحابة يستفاد منه ان الله يحرم سبهم



ويحرم بغضهم - 00:38:17

لانه ليس من فعل المؤمنين. قال الشيخ وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه الصلاة والسلام لما قال لا تسبوا اصحابي اي لا تنتقصوا ولا تشتموا اصحابي وقد عرفنا سابقا تعريف الصحابي. فوالذي نفسي بيده هذا قسم من النبي صلى الله عليه وسلم يريد به تأكيد ما بعده - 00:38:38

لو ان احدكم انفق مثل احد ذهباً هو احد هو جبل معروف في المدينة المنورة. سمي بهذا الاسم احد لانه متوحد عن الجبال. وذهب ذهب المنصوب على تمييز لو ان - 00:38:57

انت انفقت مدة مثل احد ذهباً تخيل من رأى منكم جبل احد يعرف ضخامته تخيل انك تنفخ بحجم جبل احد تنفق ذهباً لم لن تبلغ مد احدهم لن تبلغ مدة - 00:39:10

واحد من الصحابة المد هو مكيال وهو ربع الصاع النبوي ولا نصيفه النصيف هو لغة في النصف يعني كأنه قال ولا نصفه كما يقال ثمين بمعنى الثمن والمعنى ان الانفاق الكثير في سبيل الله من غير الصحابة رضي الله عنهم مثل لو انفقنا نحن لا يعادل الانفاق القليل من الصحابة - 00:39:27

يعني الصحابي لو انفق بحجم الكفين افضل منك يا من انفقت انت بحجم دبل احد لماذا؟ لان الايمان الذي في قلوبهم حين الانفاق في اول الاسلام وقلة اهله كثرة الصوارف عنه وظعف الدواعي اليه لا يمكن هذي - 00:39:49

الوضع الذي هم فيه لا يمكن ان يتأتى لك ما الشاهد من هذا الحديث ان فيه تحريم سب الصحابة لا تسبوا اصحابي وقد ذكر ابن تيمية في كتاب له سماه الصارم المسلول - 00:40:07

على شاتم الرسول هو كتاب مهم ذكر ان سب الصحابة على وجهين صبههم على جهة العموم يعني ان يقول كل الصحابة كفار او كل الصحابة فساق او كل الصحابة بلا استثناء فاسدون وفاجرون. عياداً بالله لو قال هذا هذا كافر - 00:40:21

لماذا؟ لان اذا كل الصحابة كفار او فساق او فجار من الذي نقل الينا القرآن والسنة؟ من الذي نقل الينا الدين؟ اذا انت فسقت وفجرت وحكمت على الفسوق وعلى كل هؤلاء وسببتهم - 00:40:43

فإذا القرآن مشكوك فيه والسنة مشكوك فيها لان هم هؤلاء الذين نقلوها واما اذا سب افراداً من الصحابة ولم يسب كل الصحابة فهذا فيه فيها تفصيل لانه يختلف نوع السب. قد يكون السب خلقي قد يكون سب خلقياً وقد يكون السب دينياً - 00:40:57

هو يختلف يعني ينبغي مراجعة فيه الكتاب الصارم المثلول وهناك كتاب ايضاً للالوسي اسمه صب العذاب على من سب الاصحاب وايضاً يتناول هذه المسألة بالتحديد نعم قال النووي رحمه الله عندكم في الحاشية في شرحه على مسلم واعلم ان سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم - 00:41:16

وغيره. يعني سواء كان هذا الصحابي قد دخل في الفتن التي حصلت آآ او لم يدخل في الفتنة لا يجوز سبهم لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون طيب آآ وفي الحديث آآ ان من احب الصحابة واثنى عليهم فقد اطاع الله الى اخره. هذا الكلام يعني واضح. طيب - 00:41:43

ثم قال المصنف فضل الصحابة وموقف اهل السنة والجماعة عن منه وبيان تفاضلهم. فضل الصحابة هناك كتب بهذا العنوان فضائل الصحابة كده كتب اكثر من كتاب. بهذا العنوان يمكن الرجوع اليه لمن اراد الوقوف على فضائل الصحابة - 00:42:07

كذلك في كتب السنة في البخاري ومسلم مجموعة من الاحاديث في فضائل الصحابة سواء فضائل الصحابة عموماً او فضائل اشخاص معينين منهم هذا واحد. ثانياً بالنسبة ما يتعلق بالفتن التي حصلت بين الصحابة والقتال والحروب. اه من احسن الكتب التي يعني تراجع في هذا للمبتدئين - 00:42:23

انظروا كتاب اسمه حقبة من التاريخ للشيخ عثمان الخميس. وفقه الله هذا الكتاب نافع اه لمعرفة تراجم وسير الصحابة طيب هناك كتب كثيرة لكن لطلاب العلم طبعاً اه هناك كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب للامام ابن عبد البر - 00:42:41

اندلسي وهناك كتاب اوسع من هو اشمل اه اسمه الاصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر. هو كبير لكنه يعني في بابيه ينبغي ان يكون

عند طالب العلم طيب آآ نفتح صفحة منتين واربعين يقول الشيخ ويقبلون يا اهل السنة ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع اي اجماع المسلمين من فضائلهم ومراتبهم وكفى بهذه - [00:42:58](#)

الثلاثة شاهدا على فضلهم. ثم الصحابة ليسوا على درجة واحدة بل بحسب سبقهم. كل من كان اسبق في دخول الاسلام يكون افضل ويختلفون بعضهم جاهد بعضهم هاجر بعضهم لم يهاجر هكذا لذلك هم ليسوا على درجة واحدة. واهل السنة يفضلون من انفق من قبل الفتح - [00:43:21](#)

وهو صلح الحديبية و صلح الحديبية كان في السنة السادسة للهجرة في ذي القعدة. و صلح الحديبي الان في طريق جدة. معروف يعني على طريق آآ جدة اه سماه الله فتحا صلح الحديبية سماه الله فتحا ليس المقصود هنا فتح مكة لا صلح الحديبية سماه الله فتحا. في قوله تعالى انا فتحنا - [00:43:40](#)

لك فتحا مبينا. وذلك هو المشهور ان المراد بالفتح صلح الحديبية لان سورة الفتح نزلت عقيبها. تمام؟ وهذا هو الصحيح وقال كثير من العلماء بل هو فتح مكة. اذا المسألة خلافية - [00:44:02](#)

والحديبية آآ بئر قرب مكة وقعت عنده البيعة تحت شجرة كانت هناك حينما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه آآ عن دخول مكة على الموت وسميت هذه البيعة فتحا. لماذا؟ لما حصل بسببها من الخير والنصر للمسلمين. يعني المسلمون في هذه المدة تفرغوا للدعوة. اه هناك كتاب مفرد - [00:44:17](#)

في مرويّات الحديبية اسمه مرويّات غزوة الحديبية للدكتور حافظ الحكمي احالكم صاحب الحاشية عليه. قال تعالى لا يستوي منكم من قبل الفتح يعني صلح الحديبية وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. يعني هؤلاء وهؤلاء وعدهم الله عز وجل - [00:44:37](#)

ولكن من انفق من قبل وقاتل افضل ممن انفق بعد وقاتل. وهؤلاء هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. ثم قال ويقدمون اي اهل السنة يقدمون المهاجرين على الانصار. المهاجر افضل من - [00:44:57](#)

انصاري لماذا؟ لان المهاجر اه جمع بين الهجرة والنصرة. اما اما الانصاري فهو نصر فقط ولم يهاجر. والمراد بهم الذين هاجروا من مكة الى المدينة يعني قبل فتح مكة والهجرة لغة الترك. وشرعا الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام. وقد تحدثنا عن هذا في اخر الاصول - [00:45:17](#)

والانصار اي الذين ناصروا الرسول صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج. سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم. اذا هو يعني هو آآ لقب والدليل على تفضيل المهاجرين على الانصار يعني الانصار ليسوا قبيلة والمهاجرون ليسوا قبيلة وانما هو آآ لقب على هاتين الطائفتين - [00:45:37](#)

اه اه والدليل على تفضيل المهاجرين عن الانصار ان الله قدمهم في الذكر. قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار في الاية اللي بعدها قال والمهاجرين والانصار وقال تعالى للفقراء المهاجرين - [00:45:58](#)

طيب آآ ثم نعم ثم قال والذين تبوأوا الدار والايمان الذين تبوأوا الدار والايمان هم الانصار فنحن لاحظنا ان القرآن حينما يذكر الانصار والمهاجرين فانه يبدأ بذكر المهاجرين ثم يثني - [00:46:12](#)

فاستنبط من هذا العلماء ان الله عز وجل ما دام قدم هؤلاء فهم متقدمون في الفضل ما دام قدمهم في الذكر فهم متقدمون في الفضل تمام؟ طبعا هذي القاعدة اه يبدو انها اغلبية ليست مضطردة يعني ليس دائما كل شيء قدمه الله فهو افضل. طيب لكن هذا يعني ممكن ان نقول - [00:46:27](#)

اغلبية طيب آآ ويؤمنون نقلب صفحة متين اثنين واربعين ويؤمنون بان الله قال لاهل بدر وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشرة. اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس معناه انهم يجوز لهم - [00:46:46](#)

يرتكب الكبائر والذنوب لا ولكن يعني هذا من باب اه يعني بيان سعة رحمة الله عز وجل. وانهم اه يعني هذا اشبه ما يكون نوع من

انواع المبالغة قال كما جاء في الصحيحين في قصة حاطب بن ابي بلتعة وبدر قرية مشهورة على نحو اربع مراحل من المدينة حصلت عندها الوقعة التي عز الله بها الاسلام وسمي يوم بدر - [00:47:06](#)

يوم الفرقان كما سماها الله عز وجل في القرآن. وقع سنة آآ السنة الثانية للهجرة في شهر رمضان. وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشرة. هكذا وردهم عددهم في صحيح الامام البخاري في صحيحه عقد بابا فقط لسرد اسماء من شاركوا في بدر - [00:47:30](#)

وهذا من تفننه في التصنيف. اه اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. قال ابن القيم في كتابه الفوائد اشكل على كثير من الناس معناه. يعني هل معناه تسويغ المعاصي؟ هكذا اشكل على بعض الناس. ثم ذكر الاقوال في ذلك ثم قال فالذي نظن في ذلك - [00:47:48](#)

والله اعلم ان هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه انهم لا يفارقون دينهم بل يموتون على الاسلام. وانهم قد يقارفون ما يقارفه غيرهم من الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين على المعاصي - [00:48:05](#)

واضح بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار. وحسنات تمحو اثر ذلك. ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم. لماذا قال لهم هم بالذات؟ اعملوا ما شئتم وقد غفرت لكم. قال انه قد تحقق ذلك فيهم وانه مغفور لهم. ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت باسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ان - [00:48:20](#)

الفرائض ليس معناه ان هؤلاء اهل بدر خلاص لا يصلون ولا يصومون لا واعتمادا ووثوقا بالمغفرة لا. فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالاوامر لم احتاج بعد ذلك الى صلاة ولا حج ولا زكاة ولا جهاد وهذا - [00:48:41](#)

محال انتهى. اذا خلاصة كلام ابن القيم ان الله لما قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم ليس معناه ان يتركوا الطاعات وليس معناه ان يرتقوا المعاصي بل هذا اخبار من الله عز وجل بان هؤلاء القوم هذه الفئة اهل بدر - [00:48:56](#)

آآ الله عز وجل يعلم انهم سيستمرون على الاسلام ولن يرتدوا وانهم سيثبتون عليه وانهم لو وقع منهم ولا بد ان يقع منهم لو وقع منهم آآ ذنوب ومعاصي فان الله عز وجل يوفقهم للتوبة والاستغفار والحسنات الماحيات لهذه السيئات. واضح؟ يعني هو - [00:49:11](#)

اسلوب من اساليب يعني آآ مدح هؤلاء وتعظيم هؤلاء. اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. مثل ان تقول لابنك طيب ولله المثل الاعلى تقول له انت لا لا لا لوم عليك اعمل ما شئت. مهما فعلت فلن اوبخك. هل انت تقصد هذا حرفيا؟ لا. هذا اسلوب من اساليب - [00:49:31](#)

البلاغة والمبالغة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:51](#)